قراءة تفسير أضواء البيان)617(- ربع يس)821(- للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة تفسير اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم - 00:00:28

وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك الاية الاسوة كالقدوة وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها. حسنة او قبيحة - 00:00:49

ولذا قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهنا قال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه وقد بين تعالى هذا التأسي المطلوب بقوله اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله - 00:01:12

الاية التأسي هنا في ثلاثة امور الاول التبرؤ منهم ومما يعبدون من دون الله والثاني الكفر بهم والثالث ابداء العداوة والبغضاء واعلانها واظهارها ابدا الى الغاية المذكورة حتى يؤمنوا بالله وحده - 00:01:35

وهذا غاية في القطيعة بينهم وبين قومهم وزيادة عليها ابداء العداوة والبغضاء ابدا والسبب في ذلك هو الكفر فاذا امنوا بالله وحده انتفع كل ذلك بينهم وهنا سؤال هو ها الموضع الاسوة - 00:02:02

ابراهيم والذين معه بدليل العطف بينهما وقوله تعالى في إبراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم فقائل القول لقومهم ابراهيم والذي لمع ابراهيم عليه السلام وهذا محل التأسي بهم. فيما قالوه لقومهم - 00:02:26

وقوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك هذا القول من ابراهيم ليس موضع التأسي موضع التأسي المطلوب في إبراهيم عليه السلام وما قاله مع قومه المتقدم جملة وما فصله تعالى في موضع اخر - 00:02:48

في قوله جل وعلا واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فانه سيهدي وهذا التبرؤ جعله باقيا في عقبه كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه - 00:03:13

وقوله تعالى الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك. الاية لم يبين هنا سبب هذا الاستثناء وهل هو خاص بابراهيم لابيه ام ماذا وقد بينه تعالى في موضع اخر في قوله جل وعلا وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه - 00:03:33

فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم تلك الموعدة التي كانت له عليه في بادئ دعوته. حينما قال له ابوه اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم - 00:04:00

لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا وكان قد وعده ووفى بوعده فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وكان محل التأسي في إبراهيم - 00:04:18

هو هذا التبرؤ من ابيه لما تبين له انه عدو لله وقد جاء ما يدل على انها قضية عامة وليست خاصة في إبراهيم عليه السلام كما قال الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى - 00:04:42

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وبهذه الاية وما قبلها اقوى دليل على ان دين الاسلام ليست فيه تبعية احد لاحد بل كل نفس

بما كسبت رهينة ولا تزر وازرة وزر اخرى - 00:05:06
وليس للانسان الا ما سعى ومن عجب ان يأتي نظير موقف ابراهيم من ابيه مواقف مماثلة في امم متعددة منها موقف نوح عليه السلام من ابنه لما قال ربي ان ابني من اهلي وان وعدك الحق - 00:05:29
وانت احكم الحاكمين فلما تبين له امره ايضا من قول الله جل وعلا يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح الاية قال عليه السلام ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. الاية - 00:05:55
فكان موقف نوح من ولده كموقف ابراهيم من ابيه ومنها موقف نوح ولوط من زوجتيهما في قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما - 00:06:19
فلم يغنيا عنهما من الله شيئا. الاية ومنها موقف زوجة فرعون من فرعون في قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت ربي ابني لي عندك بيتا في الجنة - 00:06:44
ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين فتبرأت الزوجة من زوجها وهذا التأسي قد بين تمام البيان معنى قوله تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم اي ولا اباؤكم ولا احد من اقربائكم - 00:07:07
يوم القيامة يفصل بينكم وقول ابراهيم لابيه وما املك لك من الله من شيء بينه ما قدمنا من ان الاسلام ليس فيه تبعية وان ليس للانسان الا ما سعى وكل نفس بما كسبت رهينة - 00:07:32
وقوله يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقوله تعالى يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله - 00:07:53
قال صاحب التتمة اثابه الله وقد سمعت من الشيخ رحمة الله تعالى عليه محاضرة في مجتمع فيه من يتعلق ببعض الاشخاص في اعتقاداتهم فعرض هذا الموضوع وبين عدم استطاعة احد نفع احد - 00:08:13
وكان لها وقع عظيم الاثر في النفوس ايها المستمعون الكرام حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا من بعده ان شاء الله لقاء اخر حتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:31